ادع الله لى ان يرزقنى مالا والذى بعثك بالحق لئن رزقنى لاعطين كل ذى حق حقه وعاهد
الله على ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق ثعلبة مالا قال فاتخذ ثعلبة
غنما فنمت كما ينمى الدود فضاقت عليه المدينة فتنحى عنها ونزل واديا من اوديتها وهى تحمى كما ينمى
الدود وكان يصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر ويصلى باقى الصلوات
فى غنمه فكثرت ونمت فتباعد ايضا حتى كان لا يشهد جمعة ولا جماعة فكان اذا كان يوم الجمعة
خرج يتلقى الناس يسألهم عن الاخبار فذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال
ما فعل ثعلبة قالوا يا رسول الله اتخذ غنما ما يسعها واد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ويح ثعلبة فانزل الله تعالى آية الصدقة فبعث النبى صلى الله عليه وسلم رجلا من بنى سليم ورجلا
من جهينة وكتب لهما اسباب الصدقة كيف يأخذانها وقال لهما مرا بثعلبة بن حاطب وبرجل
آخر من بنى سليم فخذا صدقاتهما فخرجا حتى اتيا ثعلبة فسألاه الصدقة واقرآه كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الا جزية ما هذه الا اخت الجزية انطلقا حتى تفرغا ثم عودا الى
فانطلقا وسمع بهما السلمى فنظر الى خيار ابل فعزلها للصدقة ثم استقبلهما بها فلما رآياه قالا ما هذا
قال خذاه فان نفسى به طيبة فمرا على الناس واخذا الصدقات ثم رجعا الى ثعلبة فقال ارياف
كلاما فقرآه له فقال ما هذه الا جزية ما هذه الا اخت الجزية اذهبا حتى ارى رأيى فانطلقا
رآهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يتكلما ويح ثعلبة فانزل الله تعالى ومنهم من عاهد
الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم
معرضون فاعقبهم نفاقا فى قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون الم يعلموا
ان الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقارب
ثعلبة فسمع ذلك فخرج حتى اتاه فقال ويحك يا ثعلبة عذانزل الله فيك فخرج ثعلبة حتى اتى
النبى صلى الله عليه وسلم فسأله ان يقبل الصدقة فقال ان الله منعنى ان اقبل منك صدقة
فجعل ثعلبة يحثو التراب على راسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عملك قد امرتك
فلم تطعنى فلما ابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبل صدقته رجع الى منزله وقبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يقبل منه شيئا ثم اتى ابا بكر رضى الله عنه حين استخلف

فقال



فقال قد علمت ما نزل فيّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعى من الانصار فاقبل
صدقتى فقال ابو بكر رضى الله عنه لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم منك فلا اقبلها
منك فقبض ابو بكر رضى الله عنه ولم يقبلها منه فلما ولى عمر رضى الله عنه اتاه فقال يا امير
المؤمنين اقبل صدقتى فقال لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر رضى الله عنه
فانا ارد اقبلها وقبض عمر رضى الله عنه ولم يقبلها ثم توفى عثمان بن عفان رضى الله عنه فسأله
ان يقبل صدقته فقال لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر رضى الله عنهما فانا
اقبلها ولهلك ثعلبة فى خلافة عثمان رضى الله عنه فانظر الى سوء عاقبة غدره كيف اذاقه وبال
امره ووسمه بسمة عار قضت عليه بخسره واعقبه نفاقا بخزيه يوم قاقه وفقره فاى خزى
اربح من ترك الوفاء بالميثاق واى سوء اقبح من غدر يسوق الى النفاق واى عار افضح من نقض
العهد والميثاق اذا عددت مساوى الاخلاق **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبح شئ
عقوبة البغى **وعن** ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المكر
والخديعة والخيانة فى النار **وقال** ابو بكر رضى الله عنه ثلاث من كن فيه كن عليه البغى
والنكث والمكر قال الله تعالى انما بغيكم على انفسكم وقال تعالى فمن نكث فانما ينكث على نفسه
وقال تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله **وكان** يقول لم يغدر غادر قط الا لصغر همته
عن الوفاء وانضاع قدره عن احتمال المكاره فى جنب نيل المكارم **قال الشاعر**

غدرت بها مركنت اجند بنا ... اليه وشر السيئة الغدر بالعهد

**ولما حلف محمد الامين** لما مون فى بيت الله الحرام وما ولياه عهد طالبه يحيى بن جعفر
ان يقول خذ لنى الله ان خلعته فقال ثلاثمرات فقال الفضل بن الربيع قال الامير فى ذلك الوقت
عندخروجه من بيت الله يا ابا العباس اجد فى نفسى ان امرى لا يتم فعلت له ولم ذلك اعزالله
الامير قال لانى كنت انوى وانا احلف الغدر وكذلك لم يتم امره **ويروى** فى اخبار العرب
ان الضيزن بن معاوية بن قضاعة كان ملكا بين دجلة والفرات وكان له صنائع يقصر يسير يعرف
بالحيرة وبنى ملك الشام قاعا على مدينة سابور ذى الاكتاف فاخذها واخذ اخت سابور فجعل
تخدم خدما كبيرا لها ان سابور جمع جيوشا وسار الى الضيزن فاقام على الحصن اربع سنين لا يصل منه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)